– الالتحام مع العدو في المناطق المبنية، لتلافي نيران طيرانه ومدفعيته وإلحاق أكبر الخسائر به واستنزافه، لاجباره على التوقف.

– عند توقف العدو ليلاً، يتم تدعيم المقاومين في مواجهته، والزحف الى الأمام لاحتلال الأرض التي تخلى عنها لتجميع قواته، والقيام بالاغارات الجريئة على خطوط مواصلاته ومراكز قياداته، ومجموعاته المنعزلة، لخلق وضع، لا يمكنه من استئناف هجومه في اليوم التالي.

– عند اقتراب العدو من الأهداف الحيوية، يكون قد فقد الكثير من حدة هجومه وسرعته. وفي هذه الحالة، يتم التشبث بالهدف بكل الاصرار والعناد، ومنع العدو من احتلاله، بل اجباره على التخلي عن هجومه، بدفع قوات الاحتياط لمهاجمته ودحره.

– عند نجاح المقاومين في ايقاف هجوم العدو، عليهم الاستمرار في الاشتباك معه ومناوشته والاغارة على مؤخراته وأجنابه بلا هوادة، ليلاً ونهاراً. واجباره على التخلي عن الأرض التي اجتاحها، وتكبيده أكبر الخسائر أثناء تراجعه.

... وبعد، لقد وضعت فيما تقدم، تصوري لما يمكن عمله في التصدي لأعمال العدو القتالية خارج الوطن المحتل. حتى تجعل المقاومة ضرباته بلا فاعلية، وتمنعه من انتزاع المبادأة من بين أيديها. وحتى لا يتجمد المقاومون ويتحولون هم، وليس العدو، الى جسم مجرد يتلقى الضربات؛ ويتحول العمل الثوري الى دفاع عن النفس، والرقص على أنغام العدو، وبالتالي، تفقد الحرب الثورية المبادرة نهائياً. وفي ذلك أخطر النتائج على مستقبل النضال.

قد يلجأ الثوار الى الدفاع أحياناً، ولكن لفترة قصيرة يجب أن تنتهي بسرعة، وينطلقوا من جديد، بأساليب أكثر فعالية ومرونة. فالدفاع في العمل الثوري عارض ومؤقت، لأن في استمراره خطراً على بقاء الثورة ذاتها.

وقد يلجأ الثوار نتيجة طول أمد القتال، الى توفير نوع من الاستقرار. وذلك قبل أن يأخذ مجرى الصراع مع العدو منحىً يسمح بذلك. وقد يتركهم العدو يفعلون ذلك لفقدهم أهم مميزاتهم، من مرونة واختفاء. وقد يتحولون بالتدريج الى جهاز مشابه لجهازه، مع ما يشوب جهازهم من أوجه نقص عديدة يجعل العدو في وضع متفوق بما لا يقاس، وبالتالي، يستطيع التغلب عليهم.

وفاعلية الحرب الثورية تكمن في ميوعتها وانتشارها وسرعة انقضاضها، في مواجهة عدو محدد، مرتبط بطرق ومحاور ومواقع ثابتة. فقوة المقاومة في تمايزها، وليس في قوة أسلحتها، لانها في هذا المجال تبقى مسبوقة بما لا يقاس. ومن هنا يجب أن يأخذ تطور المقاومة منحىً آخر، لمضاعفة التمايز وتكريسه، حتى يبقى العدو يلهث وراء ايجاد الأساليب والافكار القادرة على الرد عليها. وبالتالي، تبقى المبادرة في يدها.

وعندما يفشل العدو في الحصول على النجاح خارج الحدود، يتقوقع في الداخل، في حالة دفاع عن النفس، في مواجهة ضربات المقاومين في أعماقه. ويتركز جهد المقاومة في